مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الوساطة العراقية بين إيران والسعودية: الدوافع والعواقب

علي نجات

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

الوساطة العراقية بين إيران والسعودية: الدوافع والعواقب

علي نجات *

المقدمة

شهدتِ العلاقات الإيرانية السعودية عديداً من التقلُّبات منذ انتصار الثورة عام 1979، وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، ومن ثمَّ يمكن تقسيمها على ثلاث فتراتٍ من التعاون والتنافس والصراع وَفْقاً للأحداث الداخلية والإقليمية والدولية التي تحدِّد نوع العلاقة بين هاتينِ الدولتينِ. اتسمتِ العلاقات السعودية الإيرانية بالاحتقان الشديد؛ بسبب الخلافات السياسية والمذهبية على مرِّ التاريخ، ووصلت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدينِ في عديدٍ من المناسبات. وقد تُعدُّ العلاقات بين هاتينِ القوتينِ الإقليميتينِ المهمتينِ علاقات متوترة، حتى أنَّه في العقود الثلاثة الماضية قُطِعت مرَّتين. فقد قُطِعَتِ العلاقات الدبلوماسية للمرة الأولى عام 1987 بعد حادثة مكة المكرمة، ومقتل الحجَّاج الإيرانيين، والمرة الثانية عام 2016 بعد مهاجمة الأماكن الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد؛ إثر إعدام رجل الدين السعودي الشيعي البارز نمر النمر. في الحالة الأولى، اسْتُؤْنفتِ العلاقات بين طهران والرياض بعد أربع سنوات، لكن في الحالة الثانية، بعد ستِّ سنواتٍ ما زالت العلاقات الدبلوماسية بين البلدينِ مقطوعة.

وقد سعت –في السنوات الأخيرة– عديد من الدول الإقليمية والدولية للتوسُّط، وتخفيف التوترات بين طهران والرياض. تقدَّمت بعض الدول الإقليمية والدولية مثل: (قطر، والكويت، وروسيا) –في بداية عام 2021، وخصوصاً بعد انتهاء مدَّة رئاسة (دونالد ترامب)، والمصالحة الخليجية– للوساطة بين الرياض وطهران. فبعد أن نجحت محاولات الكويت للوساطة بين قطر والدول الخليجية التي قاطعت قطر، والتي تكلَّلت باتفاق العُلا، عرضت هذه الدولة قضية الوساطة بين إيران والسعودية. ودولياً، أعلن وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) في كانون الثاني/ يناير 2021 أنَّ الحكومة الروسية مستعدة للوساطة بين إيران والدول العربية، وحلحلة الصراع بين الطرفين.

* كاتب وباحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط.

إذن، بعد مُضي خمسة أعوام على انقطاع العلاقات السياسية والاقتصادية بين طهران والرياض ومساعي بعض الدول المنطقة كباكستان، وعمان، نجحت دولة مصطفى الكاظمي للوساطة بين البلدين، وبدأت الجولة الأولى من المحادثات بين البلدين في عام 2021. اتخذ العراق في الآونة الأخيرة سياسية الحياد الإيجابي بين طرفي الصراع، ووقف على مسافة واحدة بين البلدين. ولكي يثبت العراق ذلك، كان رؤساء الوزراء يقومون بزيارات كثيرة بين البلدين. لكن من بين الوزراء السابقين الذين تولوا مقاليد الحكم في العراق كان مصطفى الكاظمي الوحيد الذي نجح في كسب ثقة البلدين. فقد قام –منذ توليه الحكم– بزيارات إلى طهران والرياض، وناقش مع مسؤولي هاتين الدولتين قضية الوساطة وحل النزاع. استفاد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من علاقاته مع ولي العهد السعودي محمَّد بن سلمان والقادة الإيرانيين؛ لرأب الصدع بين البلدين؛ إذ اجتمع القادة العسكريون ورجال الاستخبارات السعوديين والإيرانيين مرات عديدة في العاصمة العراقية بغداد في العام الماضي.

عموماً، استضافت بغداد –في المدَّة من نيسان/ أبريل 2021 إلى نيسان/ أبريل 2022– خمس جولات من المحادثات بين مسؤولي طهران والرياض. وقد أثارت الجولة الخامسة من المحادثات بين السعودية وإيران في بغداد شعوراً جديداً بالتفاؤل، إذ وصف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الجولة الخامسة بأنَّها كانت إيجابية، مشيراً إلى احتضان بغداد جولة جديدة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده: إنَّه يرى تقدُّماً في الجولة الأخيرة من المحادثات التي وصفها بـ»الإيجابية والجادة".

لذا، تسعى هذه الورقة التحليلية للإجابة على سؤالين رئيسين: الأول: ما الأسباب التي دفعت طهران والرياض ومدى استعدادهما للتفاوض بعد ست سنواتٍ من قطع العلاقات الدبلوماسية؟والثاني: ما دوافع العراق للوساطة بين إيران والسعودية وتداعياتها على بغداد؟ للإجابة على هذين السؤالين، قُسِّم هيكل البحث على أربعة أقسام. فبعد تحليل جذور الخلاف بين إيران والسعودية وأسبابه التاريخية والمستجدة، ستُذْكَر أسباب انعقاد المحادثات الإيرانية السعودية ودوافعها، وفي النهاية سيُدْرَس دور بغداد في المحادثات الإيرانية السعودية، وعواقبها على العراق.

جذور الخلاف بين إيران والسعودية وأسبابه التاريخية والمستجدة

تعود جذور الخلافات السعودية الإيرانية إلى عام 1979، حين أعلنت الرياض دعمها نظام الشاه محمد رضا بهلوي في مواجهة موجة الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت ضده أواخر عام 1977، والتي انتهت بإطاحة نظامه في عام 1979.[1] وفي أواخر حقبة حكم محمد رضا بهلوي كانت العلاقات الإيرانية السعودية في أفضل حال، ففي كانون الثاني/يناير 1978 قام شاه إيران بزيارة تاريخية إلى السعودية، واستُقبِل بحفاوة مِن قبل العاهل السعودي آنذاك الملك فيصل.

نقلت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 العلاقات السعودية الإيرانية من نطاق التنسيق والتعاون بين نظامين ملكيين، شكَّلا معاً منذ مطلع السبعينيات ركيزتي «مبدأ نيكسون»؛ لملء الفراغ في المنطقة، إلى نظامين متنافسين خصمين يتنازعان القيادة والنفوذ في المنطقة، وتمثِّل إيران القطب الشيعي، في حين تتزَّعم الرياض القطب السني في المنطقة، ومع الوقت تحوَّل الخلاف بينهما إلى معركة أيديولوجية وسياسية؛ فالنظام الجديد في طهران عرض نموذجاً مختلفاً للإسلام السياسي، ينافس السعودية على قيادة العالم الإسلامي.[2] كما ازداد التوتر مع إعلان النظام الجديد في طهران نيته تصدير الثورة إلى دول الجوار، وإطاحة الأنظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة الأميركية في المنطقة.

وقد رسمت الحرب العراقية الإيرانية، أولى محطات الصراع العلنية بين طهران والرياض، اللذين كانا إبَّان حكم الشاه في إيران حليفين ضد النظام العراقي القريب من الاتحاد السوفيتي. تحالفت السعودية مع العراق ضد إيران، ووفرت لها دعماً سياسياً ومالياً دولياً وعربياً على مدى سنوات الحرب الثماني. كما حصلت مواجهات عسكرية مباشرة بين الرياض وطهران. ففي حزيران/ يونيو 1984 أسقطت السعودية طائرتين إيرانيتين اخترقتا مجالها الجوي[3].

وبلغ التوتر بين الطرفين ذروته خلال موسم الحج في عام 1987، حينما أدَّت احتجاجات حجَّاج إيرانيين رفعوا شعارات سياسية إلى مقتل أكثر من (400) شخص، بينهم (275) حاج

1. Richard Halloran, "2 Iranian Fighters Reported Downed by Saudi Air Force," The New York Times, June 6, 1984, available at: https://www.nytimes.com/1984/06/06/world/2-iranian-fighters-reported-downed-by-saudi-air-force.html

2. فرح الزمان أبو شعير، «إيران والسعودية: إرث من الخلاف، والعلاقة رهن بالمتغيرات الإقليمية»، مركز الجزيرة للدراسات، 22 كانون الثاني/ يناير 2014، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/en/node/3642

3. Richard Halloran, Former source.

إيراني، و(85) شرطياً سعودياً[4]. لم تستمر حالة التوتر بين إيران والسعودية طَوال حقبة الجمهورية الإسلامية، فقد شهدت العلاقات بين البلدَينِ تقارباً في حقبة هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي. ويُعبَّر عن حقبة خاتمي بالحقبة الذهبية في العلاقة بين إيران والسعودية، حتَّى كان الحجاج الإيرانيون في هذه الفترات يقيمون بعض المراسيم الدينية، وقراءة الدعاء مِن دون ضغوطات من قبل السلطات السعودية.

ومع أنَّ العلاقات بين البلدين تحسَّنت مع إدارة الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي؛ إلا أنَّها توتَّرت بشدة بعد الغزو الأميركي للعراق، خصوصاً في عهد إدارة الرئيس محمود أحمدي نجاد، إذِ اتهمتِ السعوديةُ إيرانَ بمحاولة السيطرة على العراق عن طريق الميليشيات، والقوى السياسية الحليفة لها.

لقد كان الغزو الأمريكي لِلعراق في عام 2003 وتغيير النظام السياسي فيه عاملاً رئيساً في تغيير طبيعة العلاقات الإيرانية السعودية، إذ بدأ كلُّ بلد يتهم الآخر بالتدخل في العراق، وتأزيم الوضع الأمني في المنطقة. وقد كانت الرياض قلقة من النفوذ الإيراني في الحكومة العراقية، لا سيَّما في فترة ولاية نوري المالكي، وهنالك أسباب أخرى فاقمت حالة التوتر، مثل الدعم السعودي لمجموعة جند الله الإرهابية في إيران، وأحداث اليمن في عامي 2009 و2010، واتهام إيران بمحاولة اغتيال السفير السعودي، واغتيال العلماء النوويين الإيرانيين، والاحتجاجات السعودية في عامي 2011 و2012 واتهام إيران بدعمها، ومن ثمَّ الحربَين الطاحنتَين في سوريا واليمن، يمثِّل كلُّ ذلك أهم الأسباب في استدامة حالة التوتر بين إيران والسعودية.

ومع إندلاع انتفاضات الربيع العربي وبداية الأزمة في سوريا واليمن، تصاعدت التوترات تصاعداً حاداً بين إيران والسعودية. ففي الأزمة السورية، اتخذت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية مواقف متناقضة في سوريا بناءً على أهداف ومصالح محددة لكلٍّ منهما[5]. كما اتهمتِ السعوديةُ إيرانَ بدعم الحوثي في اليمن، الذي سيطر على العاصمة صنعاء في أيلول/ سبتمبر 2014. فتدخلت السعودية عسكرياً في آذار/ مارس 2015، لتقطع الطريق على زحف الحوثيين

4. John Kifner, "400 Die as Iranian Marchers Battle Saudi Police in Mecca; Embassies Smashed in Teheran," The New York Times, Aug. 2, 1987, available at:https://www.nytimes.com/1987/08/02/world/400-die-iranian-marchers-battle-saudi-police-mecca-embassies-smashed-teheran.html

5. علي نجات، «راهبردهای جمهوری اسلامی ایران وعربستان سعودی در قبال بحران سوریه»، (إستراتيجيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية إزاء الأزمة السورية)، فصلية السياسة الخارجية، شتاء 2015، رقم 28، ص 631.

في اتجاه عدن بعد إطاحة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي في صنعاء[6]. ومع عدم إعلان المملكة لرفضها –صراحةً– الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إدارة الرئيس (باراك أوباما) مع إيران عام 2015، إلا أنَّها –في الحقيقة– عارضته ضمناً، وخصوصاً أنَّ الاتفاق لم يأخذ في الاعتبار برنامج إيران الصاروخي وسياساتها الإقليمية، وقد نظرت إليه الرياض بوصفه معزِّز وضع إيران السياسي والاقتصادي.

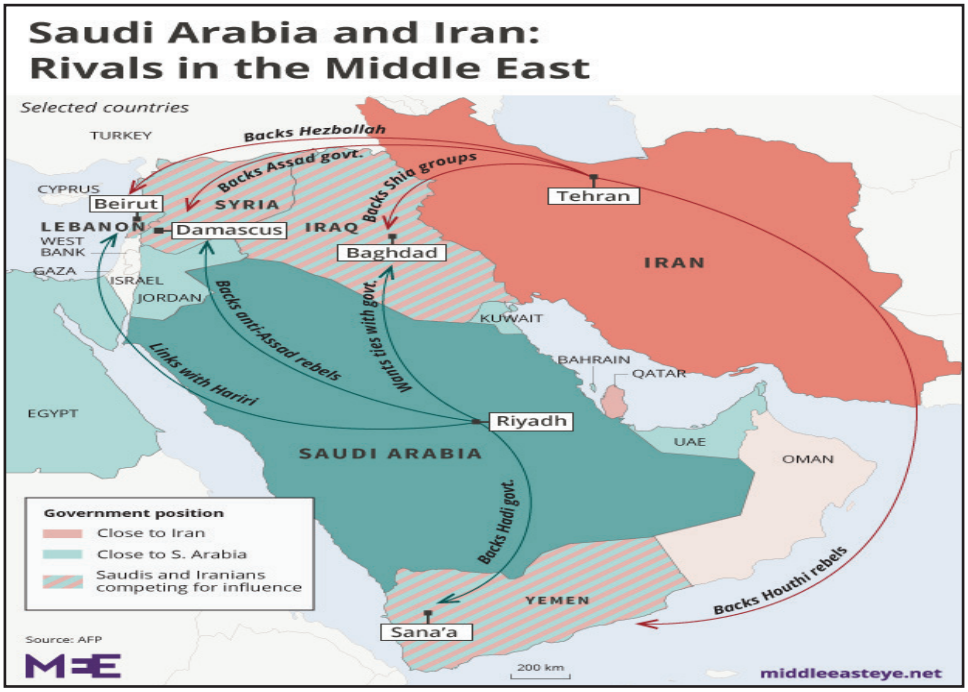

قرَّرتِ السعودية –في مطلع عام 2016– قطعَ علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك بعد أن اقتحمت حشود غاضبة السفارة السعودية في طهران، وأحرقت القنصلية السعودية في مدينة مشهد، رداً على إعدام السلطات السعودية رجل الدين الشيعي نمر النمر الذي اتهمته الرياض بإثارة النعرات الطائفية، والخروج على النظام العام. ومثَّل وصول الرئيس (دونالد ترامب) إلى الحكم في واشنطن عام 2016 عاملَ توتر إضافي في العلاقات بين الرياض وطهران. وأبدت السعودية ارتياحاً

6. علي نجات، «راهبردهای جمهوری اسلامی ایران وعربستان سعودی در قبال بحران یمن»، (إستراتيجيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية إزاء الأزمة اليمنية)، فصلية العلاقات الدولية، ربيع 2016، رقم 19، ص 149.

إلى مواقف إدارة (ترامب) نحو إيران، بما في ذلك قراره الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات على طهران، والتي شملت حظر تصدير النفط الإيراني، وعزل إيران عن النظام المصرفي العالمي. سعت السعودية -في عام 2019- إلى حشد العالم الإسلامي وراءَها عن طريق استضافتها ثلاث قمم متزامنة خليجية وعربية وإسلامية في مكة؛ لمواجهة إيران بعد أن استهدفت هجماتٌ مصالحَ نفطية سعودية، بما فيها ناقلات تحمل النفط السعودي.

لكنَّ السعودية أخذت تميل إلى التهدئة مع إيران على مدى العامين الماضيين. وقد شهدت الشهور الأخيرة تهدئةً كبيرةً بين طهران والرياض، وكان خطاب المسؤولين السعوديين والإيرانيين ونبرتهم في الأشهر الماضية إيجابيَّيْنِ بشأن العلاقات بين البلدين. فعلى سبيل المثال قال العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، أمام الدورة (76) للجمعية العامة للأمم المتحدة: إنَّ «إيران دولة جارة، ونأمل أن تؤدي محادثاتنا الأوَّليَّة معها إلى نتائج ملموسة لبناء الثقة، والتمهيد لتحقيق تطلُّعات شعوبنا في إقامة علاقات تعاون مبنيَّة على الالتزام بالمبادئ والقرارات الشرعية والدولية، واحترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وفي هذا الصدد، قال حسين أمير عبد اللهيان، وزير الخارجية الإيراني، خلال لقاء صحفي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن المحادثات بين المسؤولين الإيرانيين والسعوديين بنَّاءة، مضيفًا أن طهران قدَّمت مقترحات ديناميكية لتحقيق السلام في اليمن.

يذكر أن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، أكد في وقت سابق أن السعودية دولة مهمة في المنطقة، وخلافاتنا يجب ألا تمنع العلاقات بين البلدين، معتبرا أن من ينتفع بهذه العلاقات هم شعوب المنطقة والبلدان. وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أيضاً قال لمجلة (ذا أتلانتيك الأمريكية): «إنَّ الإيرانيين جيراننا، وسيبقون جيراننا للأبد، ليس بإمكاننا التخلُّص منهم، وليس بإمكانهم التخلُّص منا، لذا فإنَّه من الأفضل أن نحلَّ الأمور، وأن نبحث عن سبل لنتمكن من التعايش»[7].

وبعد خمس جولات من المناقشات؛ بهدف تخفيف التوتر بين البلدين، يبدو أنَّ السعودية وإيران، العدوين اللدودين في المنطقة، على وشك المضي نحو تقدُّم في التقارب فيما بينهما، عن

7. Graeme Wood, "Inside the Palace with Mohammed bin Salman," Theatlantic, March 3, 2022, available at: https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2022/04/mohammed-bin-salman-saudi-arabia-palace-interview/622822/

طريق ما أبرزته التصريحات الرسمية من الجانبين. إذ أعلنت طهران –في منتصف كانون الثاني/يناير 2022– عودةَ ثلاثة دبلوماسيين إيرانيين إلى السعودية، قائلة إنَّهم حصلوا على تأشيرات لبدء عملهم في منظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة السعودية بعد توقف دام ست سنوات.

ويُعدُّ استئناف جلسات الحوار السعودي الإيراني، بعد توقف منذ أيلول/ سبتمبر الماضي، تقدُّماً ملفتاً في حدِّ ذاته، يدفع باتجاه تحقيق اختراق يكسر الجمود بين البلدين، وينظم الخلافات بينهما حول ملفات إقليمية مثل اليمن ولبنان. السعودية عدَّت أنَّ المرحلة الاستكشافية انتهت مع نهاية الجولة الرابعة، وستأخذ المفاوضات بعد ذلك مسارات سياسية وأمنية وثقافية، وسيقود ذلك إلى انفراج اقتصادي. والأهم من كل ذلك أنَّه من المنتظر أن تكون الجولة السادسة المقرَّرة قريباً ذات طبيعة دبلوماسية، وتأخذ على عاتقها إيجاد حلول لغالبية القضايا الخلافية بين البلدين.

أسباب انعقاد المحادثات الإيرانية السعودية ودوافعها

تُظهر الجولات الخمس من المحادثات بين إيران والسعودية رغبة هذين البلدين وحاجتهما؛ لتهدئة التوتُّر في العلاقات والتغلُّب على الأزمات. وتُسهِم عوامل عديدة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية في تغيير سلوك المملكة العربية السعودية وإيران، والميل إلى تخفيف التوتُّر في العلاقات والتغلُّب على الأزمات.

أحد الدوافع الداخلية والأسباب الرئيسة لرغبة طهران في إجراء المحادثات مع الرياض واستمرارها، هو الخروج من الضغوط الاقتصادية الهشَّة. إذ يعاني الاقتصاد الإيراني من التراجع منذ ثلاث سنواتٍ على الأقل، فيما انخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات الأخيرة. وفي أحدث البيانات، قال غلام حسين شافعي –رئيس غرفة التجارة الإيرانية– في أيلول/ سبتمبر 2021: «إنَّ الناتج المحلي الإجمالي الإيراني الذي كان (445) مليار دولار في عام 2017 بالسعر الحالي، انخفض بنسبة (57%) إلى (191) مليار دولار في عام 2020. وأدَّى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بين عامي 2017 و2020 إلى خفض ترتيب إيران من المرتبة (26) في الاقتصاد العالمي في عام 2017 إلى المرتبة (51)»[8].

8. «رييس اتاق بازرگانى ايران: توليد ناخالص داخلى ايران طى سه سال ۵۷ درصد سقوط كرده است»، (رئيس غرفة التجارة الإيرانية: انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لإيران بنسبة 57 بالمائة خلال 3 سنوات)، وكالة أنباء انتخاب، 20 سبتمبر/أيلول 2021، على الرابط: https://www.entekhab.ir/fa/news/638663/

إلى جانب ذلك، ارتفع التضخُّم في إيران ارتفاعاً مطرداً منذ انسحاب الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) من الاتفاق النووي. فوَفقاً لتقرير مركز الإحصاء الإيراني، كان متوسط معدل التضخم في إيران خلال آب/ أغسطس 2021 بمقارنة سنوية (45.2%)[9]. وهو أعلى معدل تضخم سنوي في إيران منذ عام 1994، في حين بلغ معدل التضخم ذروته (49.4%).

وقد تدهور اقتصاد إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2018، وفرض العقوبات الأمريكية التي تسبَّبت في انخفاضٍ كبيرٍ في الصادرات النفطية، والانخفاض الشديد في قيمة الريال الإيراني الذي بلغ أضعف مستوى له أمام الدولار. إذ يبلغ الريال الإيراني الآن نحو (300) ألف ريال للدولار مقارنة بـ(32) ألف ريال مقابل دولار واحد وقت إبرام اتفاق طهران النووي لعام 2015 مع القوى العالمية. وقد ذكر الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني أنَّ إيران خسرت بما لا يقل عن (150) مليار دولار على مدى ثلاث سنوات؛ بسبب هذه العقوبات[10].

واشتدَّت الضغوطات الاقتصادية على إيران بعد جائحة فيروس (كورونا) المستجد. إذ تسبَّبت أزمة فيروس (كورونا) في تدهور الاقتصاد الإيراني الذي يعاني أصلاً من التعثُّر. وأدَّى التضخُّم المرتفع الناجم عن الأزمة الاقتصادية في السنوات الماضية في إيران إلى احتجاجاتٍ في مدن مختلفة. وهو ما كان له تداعيات سياسية واجتماعية واقتصادية سلبية على إيران.

ومن ثَمَّ فإنَّ طهران في حاجة إلى حوافز اقتصادية؛ لأنَّ الوضع في البلاد يتدهور بسرعة. لذا، تحاول طهران تقليص حجم العقوبات الدولية المفروضة عليها عن طريق مفاوضات فيينا، وعقد محادثات موازية مع المملكة العربية السعودية، لتخفيف التوترات واستئناف العلاقات مع الرياض. وتأمل طهران في أن تقنع الرياض بألَّا تتخذَ موقفاً سلبياً من مفاوضات إحياء الاتفاق النووي.

أمَّا على الصعيد الإقليمي، فإنَّ سبب رغبة طهران في التفاوض والحوار مع الرياض هو وقف مسار التطبيع مع تل أبيب وتقليص دور إسرائيل في المنطقة، وخصوصاً دول الجوار؛ لأنَّ المملكة العربية السعودية ليست لاعباً منعزلًا في الشرق الأوسط، بل لديها علاقات جيدة ووثيقة مع الدول

9.«نرخ تورم سالانه»، (معدل التضخم السنوي)، مركز آمار إيران (مركز الإحصاء الإيراني)، أغسطس/آب 2021، على الرابط: https://www.amar.org.ir/news/ArticleType/ArticleView/ArticleID/15830

10. «حسن روحاني: قيمت دلار مى‌بايست معقول مى‌بود» (حسن روحاني: كان يجب أن يكون سعر الدولار معقولًا)، وكالة أنباء تسنيم، 26 سبتمبر/أيلول 2020، على الرابط: https://2u.pw/aVDzX

العربية والإسلامية. وهذا يعني أنَّ التطبيع وتحسين العلاقات الإسرائيلية السعودية لن يقتصر على العلاقات الثنائية، وستتجه دولٌ عربية أخرى في المنطقة تدريجياً نحو توقيع اتفاقية سلام وتطبيع العلاقات، وتوسيع التعاون مع إسرائيل. ومن ثَمَّ فإنَّ تطبيع العلاقات مع إسرائيل ووجودها بالقرب من حدود إيران وقيام تحالف دفاعي إقليمي تشارك فيه إسرائيل، فضلاً عن خلق تهديداتٍ أمنية لطهران، كل ذلك سيؤدي إلى عزلة نسبية لإيران في المنطقة، ويُضعف علاقات إيران مع دول الجوار ويغيَّر ميزان القوى في المنطقة. وهذا لا يتماشى مع سياسات طهران. كما حذَّر المسؤولون السياسيون والعسكريون في طهران مراراً وتكراراً من دخول إسرائيل إلى المنطقة، وانتقدوا مرات عديدة الإمارات العربية المتحدة والبحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل وفتح السفارات رسمياً. إذ إنَّ أحد أسباب رغبة إيران في الحوار مع الرياض هو وقف مسار التطبيع، وهو الأمر الذي تناوله على الأرجح ممثلو طهران في الجولات الخمس السابقة من المحادثات في بغداد[11].

أمَّا على الصعيد الدولي، فإنَّ أهم دوافع إيران لمواصلة المحادثات هو كسب دعم السعودية والتأثير في الأوروبيين والولايات المتحدة في مفاوضات فيينا عن طريق إظهار حسن نيتها لحلِّ القضايا الإقليمية، فإنَّ أحد متطلبات طهران لتهدئة التوترات مع السعودية هو إنهاء الخلافات حول برنامجها النووي؛ بهدف تخفيف العقوبات الدولية. لذا، فإنَّ أحد التحديات التي تواجه برنامج إيران النووي هو قلق بعض الجهات الإقليمية الفاعلة، كالمملكة العربية السعودية التي طلبت مرات عديدة الانضمام إلى مفاوضات فيينا النووية غير المباشرة بين طهران وواشنطن بواسطة أطراف الاتفاق النووي، لكنَّ إيران رفضت الطلب، مؤكدةً أن لا علاقة للرياض بهذه المفاوضات.

وترى طهران أنَّ وجود دول جديدة في مفاوضات فيينا بشأن استعادة الاتفاق النووي سيؤدي إلى تعقيدها؛ لذا تحاول طهران تسريع عملية التوصُّل إلى اتفاق نووي عبر المحادثات مع الرياض. كما ترى إيران في الحوار مع السعودية فرصةً لتعزيز موقفها في المفاوضات بشأن الملف النووي. فالانخراط في الحوار مع الرياض، وإبداء مستوى من الإيجابية والمرونة من المحتمل أن يدفع المملكة إلى التخلي عن مطلبها، أي المشاركة في المحادثات النووية؛ لأن مشاركتها ستعيق التوصُّل إلى اتفاق، وستزيد من الشروط والقيود على البرنامج. ومن الممكن أن يؤدِّي الحوار بين طهران والرياض إلى حلِّ قضية البرنامج النووي الإيراني بسرعة أكبر. ففي الجولة الأولى من المحادثات في

11. علي نجات، «المحادثات الإيرانية السعودية: الدوافع والتعقيدات والسيناريوهات المحتملة»، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية، 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، ملخصات الخبراء، ص 4.

بغداد، سعت إيران إلى الحصول على دعم السعودية لأيِّ اتفاق يُتوصَّل إليه في محادثات فيينا بشأن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي.

فضلاً عن إيران، هناك كثير من الأسباب والدوافع المصنَّفة على ثلاثة مستوياتٍ جعلت الرياض تعيد حساباتها فيما يتعلَّق بالحوار مع طهران وتخفيف حدَّة التوتُّر. فعلى المستوى المحلي، هدف السعوديون من الدخول في المحادثات مع الإيرانيين واستئناف العلاقات إلى تخفيف الأزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة فيروس (كورونا) المستجد، وهبوط أسعار النفط[12]، وتكلفة حرب اليمن. فالضربات المتلاحقة من جائحة فيروس (كورونا)، وتهاوي إيرادات النفط، وارتفاع تكلفة الحرب في اليمن قد أرهقت اقتصاد السعودية، أكبر مصدِّر للنفط في العالم. ويبدو أنَّ تهاوي الإيرادات المالية لا يرجع إلى النفط فقط، بل امتدَّ إلى انهيار إيرادات أخرى مهمَّة، ومنها السياحة. وقد أدَّى تفاقم أزمة الإيرادات إلى اندفاع الحكومة نحو اللجوء إلى الاحتياطي الذي شهد نزيفاً حاداً في المدَّة الأخيرة. وفي ظل تراجع الإيرادات بسبب أزمة (كورونا)، اضطرَّت المملكة إلى اتخاذ إجراءات تقشفية وصفتها بـ «المؤلمة».

وقد حذَّر صندوق النقد الدولي من اندثار ثروات السعودية في عام 2035، إذا لم تتخذ إصلاحات جذرية في سياساتها المالية التي ترتكز أساساً على عائدات النفط، ممَّا جعل خيارات السعودية محدودةً من أجل مساندة اقتصادها المنهك، وخاصةً في ظل فشل خطط تنويع الاقتصاد، التي روَّج لها ولي العهد محمد بن سلمان طيلة السنوات الماضية. إذ يسعى ولي العهد السعودي إلى حشد كل الموارد والطاقات لينفذ برامجه الاقتصادية والاجتماعية الطموحة والمهمَّة سياسياً بالنسبة إليه. ولدى المملكة خطط مختلفة للتطوير والانتقال من اقتصاد نفطي إلى اقتصاد غير نفطي، وأن تصبح مركزاً اقتصادياً في المنطقة، ويتطلب تحقيق ذلك كثير من الاستثمار الأجنبي. ومع ذلك، لا يمكن تحقيق رؤية 2030 ومشروع نيوم الاقتصادي والخطط الاقتصادية الأخرى في ظل هذه الظروف الاقتصادية والحرب في اليمن، خاصةً أنَّ التكاليف الباهظة للحرب اليمنية قد أدَّت إلى تآكل احتياطيات المملكة من النقد الأجنبي. فانخفضت الأصول الاحتياطية الأجنبية لمؤسسة النقد السعودية بنسبة (1.8%) على أساس شهري، حتى نيسان/ أبريل 2021، إلى (440.75) مليار دولار، منخفضة إلى (8.2) مليار دولار. وكانت الأصول الاحتياطية الأجنبية للمملكة،

12. مع أنَّ السعر الحالي لبرميل النفط يبلغ حوالي (115) دولار، إلا أنَّه في وقت تفشي (كورونا)، وبدء المفاوضات بين طهران والرياض، كان قد وصل إلى أدنى سعر له وحتى (20) دولاراً للبرميل.

بلغت (448.95) مليار دولار حتى آذار/ مارس الماضي السابق له. ووَفْق تقرير صدر عن البنك المركزي السعودي، فإنَّ تراجع الاحتياطيات الأجنبية في نيسان/ أبريل، هي الأدنى في أكثر من عشر سنوات، منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 حينما بلغت (438.4) مليار دولار[13]، فوَفقاً لبعض التقارير الغربية، تكلِّف الحرب اليمنية السعودية أكثر من (150) مليون دولار يومياً[14]، وتذهب تقديرات إلى أنَّ السعودية تكبَّدت ما يزيد على (100 (مليار دولار؛ بسبب حرب اليمن.[15] وبما أنَّ تحقيق رؤية 2030 يتطلَّب استقراراً سياسياً واقتصادياً، فإنَّ الرياض تحاول تحقيق ذلك عن طريق سياسة تخفيف التوترات، وإنهاء الأزمات الأمنية والاقتصادية، بما في ذلك تخفيض حدَّة التوتُّر مع طهران.

على المستوى المحلي، هناك عامل آخر أعطى المملكة العربية السعودية نمطاً أكثر واقعية من السلوك، وهو الوقت المحتمل لانتقال السلطة، والذي يجب أن يتم في جو من الاستقرار، وبعيداً عن التوترات الداخلية والإقليمية. خصوصاً أنَّ التقارير الأخيرة تشير إلى أنَّ الملك سلمان بن عبد العزيز في حالة حرجة. كما أنَّ إغلاق ملف اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي بزيارة رجب طيب أردوغان للسعودية هو أيضاً جزء من عملية خفض التصعيد الإقليمي التي تقوم بها الرياض. وفي هذا الصدد، تتواصل المباحثات بين إيران والسعودية مع تعليق المباحثات بشأن إحياء الاتفاق النووي.

أمَّا على الصعيد الإقليمي، فإنَّ الدافع الرئيس للسعوديين لإجراء محادثاتٍ مع إيران وضرورة تطبيع العلاقات مع طهران هو إنهاء الحرب في اليمن. فلم تحقق الحرب في اليمن الأهدافَ التي حدَّدتها السعودية فحسب، بل واجهت المملكة أيضاً مشاكل أمنية وسياسية وعسكرية واقتصادية مختلفة بالطبع. ويُعَدُّ الصراع في اليمن الذي تريد السعودية بشدَّة أن تخرج منه مفتاحَ رغبة الرياض في استئناف العلاقات مع طهران، والتغلُّب على التوترات في السنوات الماضية.

13 .طارق خالد، «السعودية... الاحتياطي الأجنبي بأدنى مستوى خلال 10 سنوات»، الأناضول، 31 مايو/ أيّار 2021، على الرابط: https://2u.pw/avga9

14. «كم أنفقت السعودية على حربها في اليمن؟»، الخليج أونلاين، 4 آذار/ مارس 2019، على الرابط: http://khaleej.online/GJX7y4

15. Yoel Guzansky and Ari Heistein, "Saudi Arabia's War in Yemen Has Been a Disaster," March 25, 2018, available at: https://nationalinterest.org/feature/saudi-arabias-war-yemen-has-been-disaster-25064

لقد أصبحت حرب اليمن تشكِّل مأزقاً مزدوجاً للسعودية، فضلاً عن التكلفة المادية والإحراج الداخلي الذي تسبّبه هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة والصواريخ البالستية على الأراضي السعودية، كالمنشآت النفطية والمطارات والقواعد العسكرية في جدة وجازان ونجران وخميس مشيط والعاصمة الرياض، إذ باتتِ الحرب تضرُّ بسُمعة المملكة خارجياً، وهو ضرر تجاهلته إدارة (ترامب)، ولكنَّه بات محركاً أساسياً لإدارة (بايدن)، التي كان واحداً من أوائل القرارات التي اتخذتها رفع الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية، والإعلان عن وقف دعم العمليات العسكرية السعودية في اليمن. فعلى عكس (دونالد ترامب) الذي كان داعماً للسلوك السعودي، وخصوصاً في ملف الصراع في اليمن. أظهر (جو بايدن) أنَّه يعارض تصرفات الرياض في اليمن قولاً وأفعالاً عن طريق تعليق صفقة السلاح مع السعودية، وإزالة جماعة أنصار الله اليمنية من قائمة الجماعات الإرهابية، وإيقاف دعم التحالف العربي على المستويين العسكري واللوجستي.

وقد عطَّلت الحرب في اليمن عديداً من خطط ولي العهد السعودي محمد بن سلمان؛ لأنَّ هذه الحرب التي دخلت عامها السابع فشلت في تحقيق أهدافها، فضلاً عن التكاليف العسكرية الباهظة على السعوديين. ومن ثَمَّ فإنَّ استئناف العلاقات السعودية مع إيران يمكن له أن يُسهِم إسهاماً كبيراً في إنهاء الحرب في اليمن؛ لأنَّ الرياض مدركة أنَّ مفتاح وقف الحرب ليس في أيدي الحوثيين فحسب، بل في أيدي طهران أيضاً. ولدى السعوديين أملٌ في أن يؤدِّيَ تخفيف التوترات مع إيران إلى قيام طهران بتسهيل إنهاء الحرب في اليمن. لذا، من المحتمل أن يوفر بدء الحوار مع إيران فرصةً لحل الحرب اليمنية، ولهذا السبب حظيت كيفية إنهاء الحرب وتقاسم السلطة في اليمن باهتمامٍ كبيرٍ على طاولة المفاوضات بين طهران والرياض، وكان ملف الحرب اليمني المحورَ الرئيس للمحادثات بين الممثلين الإيرانيين والسعوديين خلال الجولات الخمسة من الحوار في بغداد.

أمَّا على الصعيد الدولي، فإنَّ أحد المتغيرات الرئيسة التي دفعت الرياض إلى استئناف الحوار مع طهران والاستعداد للتفاوض هو تغيرُّ نهج واشنطن بسبب وصول الإدارة الأمريكية الجديدة وسياسات الرئيس الأمريكي الجديد (جو بايدن) نحو المملكة العربية السعودية. فبعد رحيل (دونالد ترامب)، فقَد السعوديون حليفاً دولياً مهماً، خصوصاً أنَّ الإدارة الأمريكية الجديدة قد تسعى إلى فتح قضايا حرجة للمملكة، منها قضية حقوق الإنسان، وحرب اليمن لمعاقبة السعودية، وخاصةً ولي العهد، محمد بن سلمان.

لهذا السبب اتخذت المملكة العربية السعودية خطواتٍ لتهدئة علاقاتها مع قطر وتركيا بعد فوز (جو بايدن) في الانتخابات الرئاسية الأمريكية. كما تندرج الرغبة في استئناف العلاقات مع إيران وإجراء خمس جولاتٍ من المحادثات مع طهران في الإطار نفسِه. وعلى وجه الخصوص، فإنَّ الرياض واثقةٌ من أنَّ الولايات المتحدة لن تفعل أيَّ شيء للإطاحة بالنظام الحاكم في إيران، وستحتاج في النهاية إلى التعاون الاقتصادي واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع طهران لتحقيق الاستقرار[16].

كما أدَّى فشل سياسة الضغط القصوى تجاه إيران، وسياسة الإدارة الأمريكية الجديدة وتوجُّهها للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، وسعي الولايات المتحدة لتقليل انخراطها في منطقة الشرق الأوسط والتركيز على التهديدات الإستراتيجية التي تواجهها، والتي حدَّدتها وثيقة الأمن القومي لإدارة (بايدن) بأنَّها تتمثَّل في الصين وروسيا، وسحب بطاريات صواريخ «باتريوت» من السعودية، والإفراج عن الوثائق السرية المتعلِّقة بهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، والانسحاب الأمريكي من أفغانستان إلى استنتاج المملكة أنَّه لم يعُد من الممكن الوثوق بالولايات المتحدة الأمريكية. ولهذا السبب حاولت السعودية تغيير سياستها الإقليمية.

دور العراق في المحادثات الإيرانية السعودية

كان مسؤولو بغداد –على مدى سنوات– ينقلون الرسائل بين إيران والسعودية؛ إثر انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بصورة كاملة عام 2016. سعى العراق –في رئاسة عادل عبدالمهدي– بجدية للنهوض بدور الوساطة بين الرياض وطهران. وقد سبقت العراق دول عديدة في المنطقة كباكستان، وعمان للتخفيف من حدّة التوتر بين البلدين إلّا أنَّ المحاولات باءت بالفشل. وفي بدايات عام 2021 وخاصة بعد إنتهاء مدَّة رئاسة (دونالد ترامب)، والمصالحة الخليجية تقدَّمت بعض الدول الإقليمية والدولية كقطر، والكويت، وروسيا للوساطة بين الرياض وطهران.

فبعد أن نجحت محاولات الكويت للوساطة بين قطر والدول الخليجية التي قاطعت قطر، والتي تكلَّلت باتفاق العُلا، عرضت هذه الدولة قضية الوساطة بين إيران والسعودية. ودولياً أعلن وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) في كانون الثاني/يناير 2021 أنَّ الحكومة الروسية مستعدة

16. علي نجات، «المحادثات الإيرانية السعودية: الدوافع والتعقيدات والسيناريوهات المحتملة»، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية، 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، ملخصات الخبراء، ص 7.

للوساطة بين إيران والدول العربية وحلحلة الصراع بين الطرفين[17]. لكن بعد مُضي خمسة أعوام على انقطاع العلاقات السياسية والاقتصادية بين طهران والرياض ومساعي بعض الدول ومن بينها بغداد، نجحت دولة مصطفى الكاظمي للوساطة بين البلدين وبدأت الجولة الأولى من المحادثات بين البلدين في نيسان/أبريل عام 2021 للميلاد. بتعبير آخر أفضت مساعي العراق وعلاقاته الجيدة مع البلدين إلى مباحثات مباشرة في نيسان/أبريل 2021 بين مسؤولي طهران والرياض، للمرة الأولى منذ انقطاع العلاقات بينهما، مع أنَّها جرت في أجواء سرية.

ومن الجدير بالذكر أنَّ قبل وساطة الكاظمي الحالية، كان رئيس الوزراء السابق، عادل عبدالمهدي، قد تقدَّم بمبادرة للتقريب بين الدولتين، وزار عاصمتيهما قبل عامين، ويبدو أنَّه نقل رسائل مكتوبة بين الطرفين، حتى أنَّه أعلن أمام البرلمان العراقي، مطلع العام 2020، وهو يشارك في جلسة خاصة بعد اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، بطائرة أميركية مسيرة، أنَّ القائد الإيراني كان يزور بغداد لإيصال رسالة تتضمن ردَّ بلاده على رسالة سعودية سابقة نقلها عبدالمهدي. بطبيعة الحال، توقفت مساعي عبدالمهدي بعد ذلك الاغتيال، وبسبب التطورات التي أعقبته، وكذلك بعدما استقال رئيس الوزراء العراقي نفسه، تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية، ويبدو أنَّ خليفته –الكاظمي– قد بنى على تلك الوساطة، مستفيداً من تغير الأجواء في واشنطن، بعد فوز (بايدن) ورحيل (ترامب)[18].

الحكومة العراقية تحاول ألَّا تدخلَ في ملفات إقليمية شائكة بين إيران والسعودية؛ لأنَّ التنافس الإيراني والسعودي في المنطقة له إنعكاسات داخلية خطيرة، هذه الانعكاسات تارة تظهر على صورة صراع سني–شيعي، وتارة أخرى على أنَّها صراع قومي عربي–فارسي، ففي كلتا الحالتين من الممكن أن تُحوِّل العراق الى نقطة توتر في المنطقة؛ بسبب هذه المنافسة. ولهذا السبب يسعى العراق في أن يُجلس كلا الطرفين معاً؛ من أجل ضمان الاستقرار الأمني والسياسي في العراق.

وفي السنوات الأخيرة تبنَّى العراق سياسة خارجية غير منحازة، فلطالما خطط رؤساء الوزراء زيارتهم لطهران لكي تتزامن مع زيارتهم للرياض. وكما قال رئيس الوزراء في حينه عادل عبدالمهدي

17. على نجات، (مذاكرات عربستان سعودى وايران، ضرورتها وموانع)، «المحادثات السعودية الإيرانية؛ الضرورات والعقبات»، مركز آينده پژوهى جهان اسلام، 10 آذار/ مارس 2021.

18. لقاء مكي، «الحوار السعودي– الإيراني في بغداد وتداعياته المحتملة»، مركز الجزيرة للدراسات، 25 نيسان/أبريل 2021، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4982

في 2017 إنَّ العراق يرفض أن يكون جزءاً من سياسة المحاور وقال إنَّ بلاده كانت ضحية هذه المحاور. ومع مرور الوقت يمكن للعراق غير المنحاز لو بقي على هذا الحال أن يوازن بين تنافس جارتيه. ويمكن أن ينهض العراق بدور «الجسر» كما يريد الكاظمي لحل الخلافات بين السعودية وإيران، وبغداد هي المكان الطبيعي للقيام بهذا.

اتخذ العراق في الآونة الأخيرة سياسية الحياد الإيجابي بين طرفي الصراع، ووقف على مسافة واحدة بين إيران والسعودية. ولكي يثبت العراق ذلك، كان رؤساء الوزراء يقومون بزيارات كثيرة بين البلدين. لكن من بين الوزراء السابقين الذين تولوا مقاليد الحكم في العراق كان المصطفى الكاظمي الوحيد الذي نجح في كسب ثقة البلدين. فقد قام منذ توليه الحكم بزيارات إلى طهران والرياض، وناقش مع مسؤولي هاتين الدولتين قضية الوساطة وحل النزاع. استفاد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من علاقاته مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والقادة الإيرانيين لرأب الصدع بين البلدين؛ إذ اجتمع رجال الاستخبارات السعوديين والإيرانيين خمس مرات في العاصمة العراقية بغداد.

ونشرت صحيفة فايننشال تايمز في 18 نيسان/أبريل عام 2021 تقريراً نقلاً من ثلاثة مصادر قالت فيه: «أجرى كبار قادة طهران والرياض الجولة الأولى من المحادثات لتحسين العلاقات بين البلدين على المستوى الأمني في الـ9 من نيسان/أبريل في بغداد وبوساطة رئيس وزراء العراق مصطفى الكاظمي.» وقد جرت المحادثات بوساطة الكاظمي بين رئيس جهاز الاستخبارات السعودية خالد الحميدان ومساعد الأمين العام للأمن القومي الإيراني سعيد إيرواني، ويُتوقع أن تنطلق الجولة التالية من المحادثات في العاصمة العراقية قريباً[19].

ومن جانبه أعلن السفير الإيراني في العراق إيرج مسجدي في شهر آب/ أغسطس عام 2021 في مركز الرافدين للحوار وبحضور كبار القادة العراقيين أنَّ بلاده أجرت ثلاث جولات ومحادثات مع السعوديين بوساطة الحكومة العراقية، وستبدأ الجولة الرابعة فور تشكيل الحكومة الجديدة في بلاده[20].

19. Andrew England, "Saudi and Iranian officials hold talks to patch up relations," APRIL18, 2021, Available at: https://www.ft.com/content/852e94b8-ca97-4917-9cc4-e2faef4a69c8

20 . شفق نيوز، «مسجدي: إيران تقف بقوة مع العراق ولدينا جولة مفاوضات رابعة مع السعودية»، 30 آب/أغسطس 2021، على الرابط: https://b2n.ir/h14790

وجدير بالذكر أنَّ الجولتين الرابعة والخامسة من المحادثات بين المسؤولين الإيرانيين والعراقيين في بغداد، والتي حضرها مصطفى الكاظمي، كانت إيجابية للغاية. ووَفْق التقارير قد تمهد الجولة الخامسة لأخرى سادسة قريباً، على أن تعقدَ على مستوى وزيري الخارجية، أو رئيس الاستخبارات العامة السعودية، والأمين العام لـ«الأمن القومي الإيراني».

توقَّع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي -في نهاية نيسان/أبريل الماضي- تحقيقَ تفاهمٍ بين الرياض وطهران في وقت قريب، وقال إنَّهما تتعاملان بمسؤولية مع ملف المفاوضات. وأضاف الكاظمي في حوار مع صحيفة «الصباح» المحلية: «لأنَّنا نمتلك علاقات جيدة بين السعودية وإيران ومع أطراف إقليمية ودولية متباينة، تمكنا من إيجاد أجواء حوار إيجابية على أرض العراق بين البلدين، والكثير منها لم يعلن». وأشار إلى وجود انفراجة حقيقية واسعة في العلاقات بين كل دول المنطقة مدعومة بقناعة راسخة ونيات سليمة بأنَّ مستقبل المنطقة يعتمد على البدء بالنظر إليها كمنظومة مصالح متلاقية وليست متقاطعة.

وفي هذا السياق، تضاربت تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول حقيقة عقد لقاء مرتقب بين وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان. فقد نقلت وكالة «فارس» الإيرانية الرسمية عن عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإيراني، جواد كريمي قدوسي، أنَّ وزير الخارجية سيلتقي بنظيره السعودي في العاصمة العراقية بغداد، في الأيام المقبلة. وقال قدوسي: إنَّه قد تُصِّلَ لاتفاق أولي بين البلدين على لقاء الوزيرين في وقت قريب لمناقشة القضايا الثنائية، ومسألة فتح السفارات، فضلاً عن القضايا الإقليمية، وخاصة الأزمة اليمنية. من جهته نفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، في وقت لاحق، وجود موعد للقاء قريب بين الوزيرين.

كما أعلنت إيران ترحيبها بعودة العلاقات مع المملكة العربية السعودية، معلنة احتمال إجراء اجتماع مباشر على مستوى وزراء خارجية البلدين في دولة ثالثة. وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في كلمة له في منتدى دافوس: «إذا كانت السعودية مهتمة بالعودة إلى علاقاتها مع إيران فنحن نرحب بذلك». وأضاف الوزير الإيراني: «أحرزنا تقدُّماً في المحادثات الأخيرة مع السعودية، ونرحِّب بعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي وقد اجتمع بوزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في دولة ثالثة». لكن قالت المملكة العربية السعودية، إنَّه لم يُحدَّد أيَّ اجتماع بين

وزيري الخارجية السعودي والإيراني في المستقبل المنظور.

على كل حال أنَّ جهود العراق لتقريب وجهات النظر بين طهران والرياض على طاولة واحدة هي خطوة ناجحة ومتقدمة فشلت فيها عديد من الدول الإقليمية والدولية. ونجح مصطفى الكاظمي في تقديم العراق رسمياً كوسيط، بدلاً من نقل الرسالة بين البلدين، كما سار في الحكومات السابقة، بما في ذلك حكومة حيدر العبادي وعادل عبدالمهدي. ومن الواضح أنَّ رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي قد يكون له دور في المحادثات بين السعودية وإيران، سواءً بالدعوة لها أم تسهيلها. والكاظمي منذ بداية توليه السلطة لم يخفِ جهده لإعادة العراق لحاضنته العربية، وسعيه لتحسين علاقات العراق مع السعودية، والنأي ببغداد عن الصراع الإيراني السعودي. وجعل ذلك العراق يتحول تدريجياً إلى أخف ساحات النزاع بين طهران والرياض سخونة، مقارنة بلبنان واليمن.

أسباب الوساطة العراقية بين إيران والسعودية وتداعياتها

يعرض إجراء جولات عديدة من المحادثات بين المسؤولين الأمنيين في الرياض وطهران تساؤلات عن سبب اختيار العراق مكاناً له في حين أنَّ دولة إقليمية أخرى مثل عُمان، ربما تكون مناسبة أيضاً لاستضافة مثل هذه المحادثات، سواءً بسبب علاقاتها القوية بكلٍّ من إيران والسعودية، أم بسبب خبراتها المتراكمة في تنظيم مفاوضات سرية وعلنية تكون إيران طرفاً رئيساً فيها، وأبرزها المفاوضات التي سبقت الاتفاق النووي بين طهران وواشنطن واستغرقت سنوات عديدة، فضلاً عن العلاقة المباشرة لعُمان بالملف اليمني، ومعرفتها التفصيلية به. هذا التساؤل ليس شكلياً، فهو يتصل من ناحية بموقع العراق في المنطقة، ودوره في تشكيل أزماتها، أو في معالجتها، وفرص نجاح هذه المفاوضات في التأثير على الوضع الأمني والسياسي في العراق[21].

في الحقيقة، دفعت عديد من الأسباب العراقَ إلى اقتراح وساطة بين إيران والمملكة العربية السعودية، وهما دولتان جارتان للعراق وقوتان إقليميتان في المنطقة. إذ سيكون لإنهاء الصراع الإيراني السعودي تداعيات سياسية وأمنية واقتصادية إيجابية على العراق.

أحد دوافع وأهداف العراق الرئيسة في الوساطة بين طهران والرياض هو تقليل التوترات بين الجارتين القويتين من أجل منع التوترات المتصاعدة بينهما، والتي تؤثر أيضاً على بغداد. في الحقيقة

21. لقاء مكي، «الحوار السعودي الإيراني في بغداد وتداعياته المحتملة»، مركز الجزيرة للدراسات، 25 نيسان/أبريل 2021، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4982

تسعى بغداد إلى ردم الفجوة بين جارتيها، على أمل أن ينعكس ذلك إيجاباً عليها. فالعراق يقوم بدور الوسيط؛ بهدف الحصول على الاستقرار الداخلي؛ لأنَّ البلدين لهما تأثير كبير على الساحة العراقية. كما التهدئة ستفيد حكومة بغداد بصورة كبيرة جدا بالتزامن مع استمرار تهديدات الفصائل المسلحة في البلاد باستهداف الرياض من الأراضي العراقية[22].

السعودية وإيران لاعبانِ مؤثّرانِ جداً، وَفْق المعطيات السياسية، عن طريق أذرعهم في الداخل، سواءً الفصائل الإسلامية أم غير الإسلامية، وعليه فإنَّ أيَّ خلاف سينعكس على صورة أزمات بالداخل العراقي، وهذا ينبع من مبدأ عولمة الخطر خارج حدود هاتين الدولتين»[23].

يمكن القول إنَّ التقارب السعودي الإيراني يعني منطقة هادئة وعراقاً هادئاً؛ لذا سيعود العراق الذي خرج من المثلث لسنوات للعب دوره من جديد ويسهم في تخفيف التوتر، في وقت تدعم فيه الولايات المتحدة وبهدوء الجهود العراقية، فالولايات المتحدة لها مصلحة في تخفيف التوتر الطائفي بالمنطقة، لا سيَّما بعد أن جعل الرئيس (بايدن) وقف الحرب في اليمن أولوية، ومساعدة بغداد في مصلحة الجميع وإنهاء هذه المأساة[24].

فالحوار بين السعودية وإيران له تأثير كبير على جلب الهدوء إلى المنطقة؛ لأنَّ الخلاف بين الدولتين دائماً ما يكون انعكاسه سلبياً على أغلب البلدان. لذا، كان الحوار ينعكس إيجاباً على العراق من الجانبين السياسي والأمني، بوصف أنَّ البلدين حدوديان معه، فضلاً عن أن أي صراع سياسي بينهما ستكون له آثار سلبية على عموم الأوضاع في العراق. في الواقع، يخدم التوصل الى تفاهمات بين طهران والرياض الاستقرار في العراق الذي يعاني من حالة من الانقسام السياسي.

فواقع الأمر يقول لنا أنّ تحسين العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية سينعكس على بغداد في الدرجة الأولى. وسيؤدي إنهاء الصراع بين الطرفين إلى أمن العراق واستقراره.[25] فزيادة

22. إبراهيم صالح،«هل ينجح العراق في إنهاء قطيعة السعودية وإيران؟»، الأناضول، 7 تموز/يوليو 2021، على الرابط: https://2u.pw/0q0Ac

23 . «هل يتأثر العراق بتعثر المفاوضات بين السعودية وإيران؟»، العالم الجديد، 16 آذار/مارس 2022، على الرابط: https://al-aalem.com/news/66241

24. Katherine Harvey and Bruce Riedel, "Can Iraq play the role of a bridge in the Gulf?," April 22, 2021, available at: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/04/22/can-iraq-play-the-role-of-a-bridge-in-the-gulf/

25. Akeel Abbas, "Baghdad Conference showcases Iraq's new role as mediator in region," August 27, 2021, available at: https://www.al-monitor.com/originals/2021/08/baghdad-conference-showcases-iraqs-new-role-mediator-region#ixzz7563XcWHF.

التوتر بين البلدين سيُقحم العراق في دوامة الصراع وانعدام الأمن.

إذن، ذوبان الجليد في العلاقات الإيرانية السعودية يعني أمن العراق واستقراره. كما أنَّ هذه المحادثات ستفضي إلى تخفيف حدّة التوتر بين البلدين وهو الأمر الذي سينعكس إيجاباً على أمن المنطقة بكاملها. وسيفتح فصلاً جديداً في علاقات العراق وإيران والسعودية كلاعبين إقليميين أساسيين[26].

ومن نتائج وساطة بغداد بين إيران والسعودية استعادة هيبة العراق، وتعزيز مكانته في المنطقة؛ لأنَّه قبل العراق، عرضت عديد من الدول، بما في ذلك باكستان وعمان والكويت وقطر، الوساطة، لكن في النهاية، كان العراق هو الذي تمكن من كسب ثقة البلدين لإجراء محادثات في بغداد. الدور الذي سيؤدي إلى زيادة مكانة العراق الإقليمية والدولية في حال عودة العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية وإعادة فتح السفارات بين البلدين.

قصارى القول إنَّ نجاح الوساطة العراقية، ورأب الصدع في العلاقات الإيرانية السعودية سيعيد العراق إلى مكانته المعهودة كلاعب إقليمي كبير له ثقله الخاص في التوزان الإقليمي. بتعبير آخر، إنْ نجحت بغداد في الوساطة بين إيران والسعودية فإنَّها ستفرض احترامها ومنزلتها بين دول المنطقة، وهذا النجاح سيكون بمنزلة إعادة إحياء دور العراق في الشرق الأوسط بعد غباب طال عقود عديدة. كما أنَّ نجاح الوساطة العراقية للمصالحة بين البلدين سيكون نجاحاً سياسياً كبيراً لحكومة مصطفى الكاظمي[27].

ومن النتائج المهمة الأخرى لوساطة بغداد بين طهران والرياض تحسين الوضع الاقتصادي للعراق. يُعدُّ العراق نقطة انطلاق مهمة؛ لأنَّ كل من إيران والسعودية تنظران الى العراق في إطار المنافسة الأقليمية التي تخوضها كلاهما في المنطقة، والجانبين لديهما رؤية مفادها أنَّ كسب النفوذ، وبناء علاقات مع العراق يعني طرد الآخر من العراق، في حين أنَّ العراق محتاج إلى أنَّ اجتماع الطرفين في أرضه في إطار المصلحة العراقية، وذلك عن طريق التعاون الاقتصادي. ومع احتمالية

26. Katherine Harvey and Bruce Riedel, "Can Iraq play the role of a bridge in the Gulf?," April 22, 2021, available at: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/04/22/can-iraq-play-the-role-of-a-bridge-in-the-gulf.

27 . علي نجات، «العراق ومحاولات العودة إلى الساحة الإقليمية»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدرات، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2021، ص 5.

تخفيف العقوبات الأمريكية على إيران والسماح للعراق بدفع الديون الإيرانية، ربما يدفع ذلك إيران إلى عدم الاعتراض –عن طريق حلفائها من القوى السسياسية والأمنية المحلية– على توسع الدور الاقتصادي السعودي في العراق، وذلك عن طريق استثماراتها في مجالات الطاقة والزراعة والعقارات وغيرها من المجالات.

يُذكر أنَّ إحدى أهداف العراق من الوساطة بين البلدين هو حل الخلاف بين إيران والسعودية، وتهدئة الأوضاع الداخلية وإبعاد العراق من الصراعات الإقليمية؛ ويعلم القادة العراقيون أنَّ الخطوة الأولى لازدهار العراق والتنمية الاقتصادية هو إنهاء الصراعات الإقليمية. كما يعلم قادة هذا البلد أنَّ تنمية العراق المستدامة تمرُّ عبر الحوار والأمن السياسي، لذا جعلوا الحوار على رأس برنامج أعمالهم، وسعى هؤلاء القادة للتخفيف من حدَّة التوتر بين دول الإقليم؛ لجعل العراق بلداً آمناً للاستثمار الذي بات العراق بأمسِّ الحاجة إليه.

بتعبير آخر المحادثات بين طهران والرياض ستكون بوابة إيجابية للعراق يمكن استثمارها عن طريق فتح باب التعاون الاقتصادي، وهو الجانب الذي تسعى له بغداد؛ لأنَّ البلادَ –الآن– تحت أزمة اقتصادية بعد تفشِّي جائحة (كورونا)؛ لذا إنهاء القطيعة بين الرياض وطهران من شأنه فتح المجال أمام الشركات السعودية التي ترغب بالاستثمار في العراق؛ لأنَّ الشركات خائفة من استمرار الصراع مع إيران التي لديها نفوذ كبير في العراق، ومن ثَمَّ ستكون مصالحها مهدَّدة[28]، وفي هذا الصدد، تُشير أنباء مسربة من الجولة الرابعة للمحادثات إلى أنَّ الإيرانيين والسعوديين اتفقوا على الخطوط العريضة لخارطة الطريق لحلِّ مسألة اليمن، والسماح للمملكة بالاستثمار في العراق في المستقبل من دون التعرُّض لمضايقات من قِبَل الفصائل المقرَّبة من إيران[29].

وترى أوساط سياسية عراقية ومراكز بحثية وأصحاب رأي أنَّ المفاوضات التي ترعاها بغداد للتقريب بين الرياض وطهران مهمة جداً؛ لأنَّ نجاحها، والتوصُّل إلى حلول في ملفات خطيرة سينعكس إيجابياً على العراق والمنطقة عموماً، وإذا ما نجحت تلك المفاوضات فإنَّها ستنعكس على الوضع السياسي في البلاد عموماً، والأمني والاقتصادي، والإقليمي خصوصاً. إذ إنَّ المنطقة

28. إبراهيم صالح،«هل ينجح العراق في إنهاء قطيعة السعودية وإيران؟»، الأناضول، 7 تموز/يوليو 2021، على الرابط: https://2u.pw/0q0Ac

29. مصطفى الزواتي، «تفاصيل التفاهمات السعودية الإيرانية الأخيرة»، عربي بوست، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2021، على الرابط: https://2u.pw/Ytc9i

مليئة بالأزمات اليوم. وتؤكّد أوساط سياسية عراقية «أنَّ موقف العراق الدبلوماسي سيقوى بصورة كبيرة، ولا بدَّ من إبراز الدور العراقي؛ لأنَّ من مصلحة العراق تنقية الأجواء الإقليمية بين طهران والرياض»[30].

الخاتمة

انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية منذ كانون الثاني/يناير 2016، بعد أن هاجم محتجون إيرانيون سفارة الرياض في طهران وقنصليتها في مشهد؛ إثر إعدام رجل الدين السعودي الشيعي نمر باقر النمر. لكن بعد ستِّ سنواتٍ من الخلافات السياسية وقطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبَيْنِ، شهدت الشهور الأخيرة تهدئةً كبيرةً بين طهران والرياض، وكان خطاب المسؤولين السعوديين والإيرانيين ونبرتهم في الأشهر الماضية إيجابيَّيْنِ بشأن العلاقات بين البلدين.

وتُسهِم عوامل عديدة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية في تغيير سلوك القوتيْنِ الإقليميتَيْنِ؛ لتخفيف التوتُّر في العلاقات، والتغلُّب على الأزمات. ونظراً إلى المصالح المتبادلة وحاجة البلدين إلى استتباب الأمن، عقدت إيران والسعودية من نيسان/ أبريل 2021 إلى نيسان/ أبريل 2022 خمس جولاتٍ من المحادثات استضافها العراق؛ لتحسين العلاقات بين البلدين ومناقشة القضايا الثنائية والإقليمية والدولية. وقد تمهّد الجولة الخامسة لأخرى سادسة قريباً، على أن تُعْقَدَ على مستوى وزيري الخارجية، أو رئيس الاستخبارات العامة السعودية، والأمين العام لـ«الأمن القومي الإيراني".

وقد تمكنت الدبلوماسية العراقية من تحقيق إنجاز كبير بمجرد نجاحها في الجمع بين الخصمينِ اللدودينِ على مائدة واحدة، فقد تُعِيد ترتيب الأوراق في المنطقة برمتها. في الواقع، إنَّ نجاح التوسط العراقي في جمع المسؤولين الإيرانيين والسعوديين على طاولة المفاوضات بصورة مباشر تطوُّر كبير ومهم في العلاقات الإيرانية السعودية. عُقِدَتِ المباحثات السعودية الإيرانية في بغداد بناءً على وساطة عراقية بادر فيها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الذي أجرى محادثات مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الرياض، في آذار/ مارس 2021، علماً أنَّ الكاظمي زار طهران في عام 2020 وعبَّر عن رغبة بلاده في القيام بدور وساطة بين إيران والدول العربية. وتحوَّل العراق في

30. عادل الجبوري، «هل تنجح بغداد بأذابة جبل الجليد بين طهران والرياض؟»، صحيفة رأي اليوم، 18 حزيران/ يونيو 2022.

عهد إدارة (ترامب) إلى ساحة لتصفية الحسابات بين إيران وخصومها، إذ قامت الولايات المتحدة باغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، قاسم سليماني، في مطار بغداد، في كانون الثاني/ يناير 2020، وردَّت طهران بقصف قاعدة عين الأسد التي تتمركز فيها قوات أميركية غرب العراق. ويرى الكاظمي –فضلاً عن رغبته في عزل العراق عن الصراعات الإقليمية– أنَّ تحييد معارضة الفصائل الموالية لإيران لسياسة الانفتاح تجاه العالم العربي، يصبح ممكناً إذا خفَّتِ التوترات بين إيران والدول العربية.

ختاماً، يمكن القول إنَّ المحادثات التي يستضيفها العراق لتقريب الرياض وطهران مهمة للغاية لبغداد؛ لأنَّ نجاح هذه المحادثات والتوصل إلى حل في القضايا الخطيرة سيكون له أثر إيجابي على تحسين الوضع السياسي والأمني والاقتصادي في العراق؛ لأنَّ الحكومة العراقية ستجني ثماراً مرتبطة بالوضع السياسي والأمني والاقتصادي في حال تقدَّمتِ الحوارات السعودية الإيرانية بطريقة إيجابية، خصوصاً أنَّ الوضع في العراق محتقن؛ بسبب الصراع الإيراني الأميركي من جهة، والصراع الإيراني الخليجي من جهة ثانية.

المراجع:

- إبراهيم صالح،«هل ينجح العراق في إنهاء قطيعة السعودية وإيران؟»، الأناضول، 7 تموز/يوليو 2021، على الرابط: https://2u.pw/0q0Ac
- فرح الزمان أبو شعير، «إيران والسعودية: إرث من الخلاف، والعلاقة رهن بالمتغيرات الإقليمية»، مركز الجزيرة للدراسات، 22 كانون الثاني/ يناير 2014، على الرابط:

https://studies.aljazeera.net/en/node/3642

- طارق خالد، «السعودية.. الاحتياطي الأجنبي بأدنى مستوى خلال 10 سنوات»، الأناضول، 31 مايو/ أيّار 2021، على الرابط: https://2u.pw/avga9
- علي نجات، «العراق ومحاولات العودة إلى الساحة الإقليمية»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدرات، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2021.
- علي نجات، «المحادثات الإيرانية السعودية: الدوافع والتعقيدات والسيناريوهات المحتملة»، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية،3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، ملخصات الخبراء.
- عادل الجبوري، «هل تنجح بغداد بإذابة جبل الجليد بين طهران والرياض؟»، صحيفة رأي اليوم، 18 حزيران/ يونيو 2022.
- «كم أنفقت السعودية على حربها في اليمن؟»، الخليج أونلاين، 4 مارس/آذار 2019، على الرابط: http://GJX7y4/online.khaleej
- لقاء مكي، «الحوار السعودي- الإيراني في بغداد وتداعياته المحتملة»، مركز الجزيرة للدراسات، 25 أبريل 2021، على الرابط:

https://studies.aljazeera.net/ar/article/4982

- شفق نيوز، «مسجدي: إيران تقف بقوة مع العراق ولدينا جولة مفاوضات رابعة مع السعودية»، 30 آب/أغسطس 2021، على الرابط: https://b2n.ir/h14790

- «هل يتأثر العراق بتعثر المفاوضات بين السعودية وإيران؟»، العالم الجديد، 16 آذار/مارس 2022، على الرابط: https://al-aalem.com/news/66241
- مصطفى الزواتي، «تفاصيل التفاهمات السعودية الإيرانية الأخيرة»، عربي بوست، 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، على الرابط: https://:Ytc9i/pw.2u
- علي نجات، (مذاكرات عربستان سعودى وايران، ضرورتها وموانع)، «المحادثات السعودية الإيرانية؛ الضرورات والعقبات»، مركز آينده پژوهى جهان اسلام، 10 مارس 2021.
- علي نجات، «راهبردهاى جمهورى اسلامى ايران وعربستان سعودى در قبال بحران سوريه»، (إستراتيجيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية إزاء الأزمة السورية)، فصلية السياسة الخارجية، شتاء 2015، رقم 28.
- علي نجات، «راهبردهاى جمهورى اسلامى ايران وعربستان سعودى در قبال بحران يمن»، (إستراتيجيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية إزاء الأزمة اليمنية)، فصلية العلاقات الدولية، ربيع 2016، رقم 19.
- «رييس اتاق بازرگانى ايران: توليد ناخالص داخلى ايران طى سه سال ۵۷ درصد سقوط كرده است»، (رئيس غرفة التجارة الإيرانية: انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لإيران بنسبة 57 بالمائة خلال 3 سنوات)، وكالة أنباء انتخاب، 20 أيلول/ سبتمبر 2021، على الرابط:

https://www.entekhab.ir/fa/news/638663/

- «نرخ تورم سالانه»، (معدل التضخم السنوي)، مركز آمار إيران (مركز الإحصاء الإيراني)، أغسطس/آب 2021، على الرابط:

https://www.amar.org.ir/news/ArticleType/ArticleView/ArticleID/15830

- «حسن روحاني: قيمت دلار مى‌بايست معقول مى‌بود» (حسن روحاني: كان يجب أن يكون سعر الدولار معقولًا)، وكالة أنباء تسنيم، 26 أيلول/ سبتمبر 2020، على الرابط:

https://2u.pw/aVDzX

- Andrew England, "Saudi and Iranian officials hold talks to patch up relations," APRIL18, 2021, Available at: https://www.ft.com/content/852e94b8-ca97-4917-9cc4-e2faef4a69c8
- Akeel Abbas, "Baghdad Conference showcases Iraq's new role as mediator in region," August 27, 2021, available at: https://www.al-monitor.com/originals/2021/08/baghdad-conference-showcases-iraqs-new-role-mediator-region#ixzz7563XcWHF.
- Richard Halloran, "2 Iranian Fighters Reported Downed by Saudi Air Force," The New York Times, June 6, 1984, available at: https://www.nytimes.com/1984/06/06/world/2-iranian-fighters-reported-downed-by-saudi-air-force.html
- John Kifner, "400 Die as Iranian Marchers Battle Saudi Police in Mecca; Embassies Smashed in Teheran," The New York Times, Aug. 2, 1987, available at:https://www.nytimes.com/1987/08/02/world/400-die-iranian-marchers-battle-saudi-police-mecca-embassies-smashed-teheran.html
- Graeme Wood, "Inside the Palace with Mohammed bin Salman," Theatlantic, March 3, 2022, available at: https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2022/04/mohammed-bin-salman-saudi-arabia-palace-interview/622822/
- Yoel Guzansky and Ari Heistein, "Saudi Arabia's War in Yemen Has Been a Disaster," March 25, 2018, available at: https://nationalinterest.org/feature/saudi-arabias-war-yemen-has-been-disaster-25064
- Katherine Harvey and Bruce Riedel, "Can Iraq play the role of a bridge in the Gulf?," April 22, 2021, available at: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/04/22/can-iraq-play-the-role-of-a-bridge-in-the-gulf/

- Katherine Harvey and Bruce Riedel, "Can Iraq play the role of a bridge in the Gulf?," April 22, 2021, available at: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/04/22/can-iraq-play-the-role-of-a-bridge-in-the-gulf.